

حقيقة الخلاف بين الإمام محمد بن عبد الوهاب وخصومه | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد عندنا اليوم هذه المحاضرة عنوانها سيرة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - [00:00:00](#)

وحقيقة الخلاف بينه وبين خصومه. اما الشق الاول وهو معلوم معروف عند الجميع اما الشق الثاني فهو في الحقيقة من اهم ما ينبغي ان يوضح ويجلى للناس لورود كثير من الشبهات بسبب الجهل بحقيقة الخلاف الذي كان بين - [00:00:18](#)

وبين خصومه وسنقسم باذن الله تعالى الكلام في هذه المحاضرة الى اربع فقرات الاولى في سيرة الشيخ واهم ما ينبغي التنويه اليه في هذه السيرة الثانية في حقيقة الخلاف بين الشيخ وبين خصومه - [00:00:38](#)

الثالثة فيما ترتب على هذا الخلاف من التكفير والقتال الرابعة في تراجع عدد كثير من خصوم الشيخ عن معاداته نبدأ بتيسير الله تعالى في الفقرة الاولى فنقول هو الامام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي - [00:00:57](#)

ولد عام الف ومئة وخمسة عشر في بلدة العيينة واخذ العلم عن والده الشيخ عبدالوهاب الذي كان قاضي العيينة كما اخذ العلم عن عمه الشيخ إبراهيم وكان فقيها واسعا الاطلاع - [00:01:19](#)

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن فظهر بين ابيه وعمه فحفظ القرآن وهو صغير. وقرأ في فنون العلم وصار له فهم قوي وهمة عالية في طلب العلم وصار يناظر اياه وعمه في بعض المسائل بالدليل - [00:01:35](#)

على بعض الروايات عن الامام احمد والوجه عن الاصحاب فتخرج عليهما في الفقه وناظرهما في مسائل قرأها في الشرح الكبير والمغني والانصاف لما فيها من مخالفة ما في متن المنتهى والاقناع. وكل هذه كتب حنبلية - [00:01:51](#)

همته رحمه الله الى طلب التفسير والحديث فسافر الى البصرة غير مرة كل مرة يقيم بين من كان من العلماء فيها. انتهى كلام الشيخ رحمه الله وقد رحل الشيخ الى الاحساء واخذ عن عدد من علمائها - [00:02:10](#)

وحصل له في الاحساء مناقشة شهيرة مع قاضيها الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف اقر فيها القاضي بقول اهل السنة في الايمان خالف جماعته الاشاعرة وقد تلقى الشيخ محمد العلم عن علماء مكة والمدينة ومن اشهرهم الشيخ ذائع الصيت المحدث محمد حياة - [00:02:25](#)

والفقيه الشيخ عبد الله بن سيف وغيرهما من علماء الحرمين كما تلقى العلم عن علماء البصرة كالشيخ شهاب الدين الموصللي قاضي البصرة وحسين الاسلام بولي والشيخ محمد المجموعي وارتحل ايضا للزبير واخذ عن علمائها - [00:02:48](#)

ومن البلدان التي دخلها الشيخ واخذ عن علمائها بغداد كما ذكر كما ذكر ذلك الشيخ ابراهيم الحيدري الشافعي في كتابه عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد فقد نقل عن عن والده ان الشيخ محمد - [00:03:08](#)

اخذ في بغداد عن جده الشيخ صبغة الله الحيدري الشافعي وقل من ذكر دخول الشيخ الى بغداد وذكر اخذه عن علمائها بل رأيت من اهل العلم الافاضل من نفى دخول الشيخ الى بغداد - [00:03:29](#)

مع ان الشيخة الحيدري يثبت انه دخل بغداد الذي نتلقى العلم عنهم الحقيقة كثيرون جدا وقد اجازه غير واحد من شيوخه بان يروي كتب السنة الستة المعروفة والموطأ وغيرها من كتب العلم ككتب المذهب الحنبلي باسانيدها - [00:03:45](#)

ما الذي تميز به الشيخ محمد في تلقيه العلم عن بقية علماء نجد مما يجري التنبيه اليه ان الشيخ محمدا تميز على معاصريه من علماء نجد بعنايته بعلوم من الشريعة لم تكن محل عناية علماء نجد في تلك الحقبة - [00:04:08](#)

والتفسير فقد درسها سنين عددا وصنف فيها رحمه الله تعالى اكثر من مصنف اضافة الى عنايته بفقهاء الاحكام. اما علماء نجد في تلك الفترة فكان جل اهتمامهم بالفقه فقط ولم تكن له مهمة عالية ببقية العلوم كما ذكر ذلك الشيخ القاضي عبد الله البسام رحمه الله تعالى في كتابه علماء نجد بل ذكر - [00:04:24](#)

انهم كانوا يرون ان ما سوى الفقه مشغلة ومضیعة للوقت فمن هنا تميز الشيخ رحمه الله بالمامه بسائر علوم الدين. حيث نفعه الله تعالى بتلك الرحلات التي تلقى فيها تلك العلوم عن اهلها - [00:04:50](#)

فلذا لزم الشيخ محمد في تلك الحقبة منهج المحققين من العلماء بترك التعصب للمذهب الفقهي. اذا تبين ان الدليل على وكرار الشيخ رحمه الله تعالى على معاصريه ان هذا هو ما اوصى به الائمة الاربعة رحمهم الله جميعا. مما جعل المتعصبين للمذاهب الفقهية يشنون عليه حملة - [00:05:06](#)

شعواء حاصلها ان ابن عبد الوهاب يدعي الاجتهاد المطلق. وقد رد هذا وبين انه لم يدعي الاجتهاد المطلق بل عمل بما اوجبه نفس الائمة الاربعة رحمهم الله الذين نهوا عن تقليدهم اذا تبين ان ثمة قولاً ذهب - [00:05:27](#)

اليه احدهم قام الدليل على خلافه. فكان الشيخ رحمه الله يأخذ بالدليل ويخرج عن المذهب اذا اتضح ان الصواب في قول اهل مذهب فقهي اخر وهذا لا شك هو مسلك المحققين من اهل العلم رحمهم الله لا يترددون قطعا في ان هذا هو المتعين عند اتّضح الدليل وعلى رأس هؤلاء الائمة - [00:05:43](#)

الاربعة رحمة الله تعالى عليهم لا بد عند كلامنا على التعريف بالشيخ محمد ان نذكر هذين التنبيهين فان احدهما يبين ويوضح السبب في حملة ظالمة للشيخ رحمه الله تعالى على يد مجموعة ممن لم يعرفوا الانصاف - [00:06:03](#)

التنبيه الاول ان الشيخ رحمه الله تعالى سلك في دعوته الى الله مناقشة خصومه ومحاورتهم والتي هي احسن وكان كثير التركيز على امر المناقشة والحوار. وقد ابلغ في الصبر على تجاوزات شديدة من خصومه في حقه - [00:06:22](#)

وكاتب حتى من كانوا ينصرون الشرك باسلوب رقيق هادئ. الى ان تماهى من تماهى منهم في العناد رغم كثرة ما نقل لهم الشيخ من تقريرات العلماء من المذاهب الاربعة على صحة ما يقرؤه. فعند ذلك لم يجد الشيخ بدا من الرد على هؤلاء الذين خرجوا الى العناد والمكابرة - [00:06:37](#)

من دلائل ذلك في كتاب الشيخ قوله عن ثلاثة من اشد خصومه الذين كفروه وسافروا للبلدان يحرضون عليه ويحثون على لزوم الشرك قال عن هؤلاء ثلاثة كاتبناهم ونقلنا لهم العبارات وخطابناهم والتي هي احسن وما زادهم ذلك الا نفورا - [00:06:57](#)

واعتمد الشيخ رحمه الله في مناقشة مخالفه اسلوبا يعد نادرا جدا بين الخصوم وذلك انه كان يمكن خصومه من الوصول اليه في بلده مع انهم يكفرونه امنين ويناقشهم رحمه الله تعالى وجها لوجه ثم يقوم بتأمين رجوعهم الى بلدانهم مكرمين. وفي هذا يقول عن عدد من خصومه الذين ناقشهم - [00:07:17](#)

هم بهذه الطريقة بان العامة والخاص يعني من اهل بلده فرحوا بمجيء هؤلاء الثلاثة اليه ثم قال بعد ان اتم مناقشته لهم وراحوا موقرين محشومين. مع ان في خصومها هؤلاء من كان يكفره. ويحذر الناس من دعوته - [00:07:41](#)

لكن الشيخ مكثهم من الوصول اليه امنين والعود الى بلدانهم مكرمين ودعا الشيخ عددا ممن كاتبهم في رسائله الى المقابلة وجها لوجه. كما طلب ذلك من القاضي ابن عباد قاضي بلدة الرمدي والقاضي - [00:07:58](#)

ابن سحيم قاضي بلدة حرمة كما عرض على القاضي عبد الله بن عيسى ارسال ابنه عبد الوهاب اليه. وقال يخاطبني واخطبه من الرأس. يعني مباشرة وان كان كبر عليه الامر فيوصي الي وانا اعني له. اي انا اتجشم عناء السفر اليه - [00:08:14](#)

التنبيه الثاني ان الشيخ محمدا كان ينكر المنكرات في ظل ولاية شرعية. فهدمه القبة المبنية على قبر زعم الغلاة كذبا انه لزيد ابن الخطاب رضي الله عنه هذا الهدم كان في ولاية حاكم العيينة عثمان ابن معمر عندما كان الشيخ مقيما في بلده - [00:08:36](#)

هدم القباب الذي جرى في الدرعية لاحقا كان في ولاية حاكم الدرعية محمد بن سعود. فلم يكن الشيخ رحمه الله يتصدى لامور كبيرة كهذه الا في شرعية ونحن حينما نقول في ولاية شرعية فلان وضع البلدان النجدية في تلك الفترة هو وجود عدد من الحكام المتمكنين في بلدان متفرقة - [00:08:56](#)

في كل بلد حاكم مستقل بحكمه وادار شأن بلده وضبط البلد مستقلا عما سواه. وقد افتى احد اكابر شيوخ نجد قبل الشيخ محمد وهو احمد ابن عطوة ان ولاية اولئك الحكام في نجد ولايات صحيحة. وان حكوماتهم نافذة. قال ابن عطوة سألت شيخنا ويعني - [00:09:17](#)

الشيخ مرعيا الكرمي الحنبلي الشهير. سألته عن حكام بلدنا يعني في نجد بعد ان عرفته حاله فاجاب حكمهم كغيرهم من السلاطين في سائر البلدان وصرح الشيخ بان من تغلب في ناحية فحكمه حكم الامام. نقل ذلك كله عن ابن عطوة الشيخ احمد المنقور - [00:09:41](#)

حنبلي في كتابه الفواكه العديدة وهذا الوضع لبلدان نجد فيه اهم جواب على من زعم ان الشيخ محمد ابن عبد الوهاب خرج على الدولة العثمانية فان العثماني لم يكن لهم سلطان على البلدان التي جاء الشيخ اصلا - [00:10:07](#) حتى يقال قد خرج عليهم. والعلماء كما ذكرنا يفتون بان الوضع الذي تكون عليه البلدان النجدية في ذلك الوقت وما مائلها من ان كل حاكم تمكن بولاية مستقلة فولايته صحيحة - [00:10:25](#)

وهذا ما كان يقرره ايضا الشيخ محمد ابن عبد الوهاب. ومن عجيب الامور انهم يقولون ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب خرج على الدولة العثمانية مع ان حاكم الاحساء ابن عريعر - [00:10:40](#)

كان ذا اثر كبير كما سنرى ان شاء الله تعالى على حاكم العيينة. وابن عريعر هو الذي طرد العثمانيين منذ عام الف وثمانين من الاحساء. ولم يعد لهم سلطان ابداء على الاحساء - [00:10:54](#)

وكانت مثل العيينة كذلك بلدان اخرى في نجد تخضع لمن؟ لحاكم الاحساء الذي خرج عن العثمانيين فكيف يقال بل ان محمد بن عبد الوهاب خرج اصلا عن العثمانيين وهم ليس لهم سلطة اصلا على البلدان النجدية. وبذلك يعرف احد - [00:11:10](#)

الوجوه الكبيرة في الفرق بين منهج الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومنهج الغلاة المعاصرين. الذين زعموا انهم امتداد لدعوة الشيخ ان الشيخ كان يرى ثبوت ولاية اولئك الحكام في وقته اما هؤلاء الغلاة فيزعمون ان الولاية لهم هم. وان ولاية غيرهم ليست شرعية. وهذا فرق جوهري كبير بين الشيخ وبين - [00:11:30](#)

هؤلاء الغلاة والفرق بين الشيخ محمد وبين منهجه ومنهج الغلاة كثيرة جدا يعيها من فهم منهج منهج اهل السنة في ابي الولاية والسياسة الشرعية وفهم ايضا منهج الغلاة الفقرة الثانية في حقيقة الخلاف بين الشيخ محمد وخصومه - [00:11:55](#)

سنذكر باذن الله تعالى قبل تفصيل حقيقة هذا الخلاف ايضا تبنيهما هما الاول ان من اكثر الاخطاء الواقعة في تعامل من هاجموا دعوة الشيخ من اكثر اخطائهم اقتطاع كلام الشيخ من السياق الذي ورد فيه. والمناسبة الموضحة له. ثم التشنيع عن الشيخ رحمه - [00:12:15](#)

الله بانه قال كذا وكذا وقد بتروا كلامه عن السياق الذي يوضحه والسبب الذي لاجله قال ما قال من الكلام الذي نقلوه مبتورا. هذا الاسلوب مع انه ظلم وتجني فانه لو استعمل مع اي احد - [00:12:35](#)

تشويه كلامه بسهولة بل ان من يستعملون هذا الصنيع الجائر لو طبق عليهم هم اسلوبهم فقطع كلامهم عن سياقه ومناسبته لاشتكوا بانهم لم صفوا ولم يتق الله فيهم لكنهم اذا استعملوا هذا مع الشيخ ومع غيره من اهل العلم لم يباليوا بقلة تقواهم هم لله عز وجل - [00:12:50](#)

وانما نهبت لهذا الامر لان كلام الشيخ محمد في التكفير وموقفه من القتال مبني على اساس علمي قرره علماء اهل السنة قبله فاذا جمع كلام الشيخ متكاملما اتضح موقف الشيخ من جميع هذه المسائل لمن اراد الانصاف - [00:13:14](#) فان موقف الشيخ من القتال والتكفير مبني على اي اصل على الاصل الاكبر لحقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسله. وهو الاصل الذي

قال فخصوم الشيخ فيه منهج اهل السنة اشد المخالفة كما سيأتي ان شاء الله - [00:13:32](#)
فالواجب ربط كلام الشيخ محمد في هذه المسائل ببعضها. ليتضح في سياق علمي وان يترك تشهي بعرض المسائل وفق الهوى التنبيه
الثاني ان ان خصوم الشيخ في الحقيقة كانوا فريقين - [00:13:48](#)

اولهما من وافقوه في بطلان الواقع الموجود في وقتهم مما يقع من الغلاة من دعاء غير الله والذبح له وغير ذلك مما ما يصنعه الغلاة
عند القبور وغيرها كما وافق هؤلاء الخصوم الشيخ في بطلان ما كان يفعله عدد من الجفاة في وقتهم ممن كانوا يستعلنون ويجهرون
- [00:14:06](#)

الجنة والنار والبعث. وكان هؤلاء الجفان يسخرون من الشريعة واحكامها علانية وهذه الامور كان الجفاة يزاولونها مع علمهم بان هذا
كله مما بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم. فلم يكن - [00:14:30](#)

حالة جاهل يعلم بل كان حالهم حال معاند مصر على عناده الفريق الاول من خصوم الشيخ خطأوا الغلاة. وخطأوا الجفاة لكنهم خالفوا
الشيخ. فقررنا ان هؤلاء جميعا من الغلاة ومن - [00:14:48](#)

لما كانوا يقولون لا اله الا الله فهم مسلمون مطلقا. مهما وقع منهم من قول او فعل او اعتقاد باطل. وقررنا قاعدة من قال لا اله الا الله
فهو مسلم. بقطع النظر عما صدر منه من هذه العظائم بالغة في الشناعة ما بلغته. لان معنى كلمة التوحيد عندهم - [00:15:04](#)

هو ان يقر ان الله تعالى هو ربه فمن اقر بها فهو عند خصوم الشيخ مسلم مطلقا هذا هو السبب الاول في عدم تكفيرهم من كان من
الغلاة الذين يصرفون العبادة لغير الله ومن كان من الجهاد الذين يجهرون - [00:15:26](#)

بانكار اليوم الاخر بما فيه من بعث وجنة ونار السبب الثاني عجيب جدا. وهو ان خصوم الشيخ كانوا يقولون ان من سكن في الجزيرة
العربية فلا يمكن ان يقع منه شرك. سواء - [00:15:45](#)

كان من الجفاة او من الغلاة. فمن سكنها بزعمهم فلا يمكن ان يقع منه شرك مطلقا. وقد ناقش الشيخ هذا الفريق من بما اجمع عليه
العلماء من ان من قال كلمة التوحيد واتبعها بناقض ينقضها من قول او فعل او اعتقاد فانها لا تنفعه - [00:16:01](#)

فمن قالها كلمة التوحيد ودعا غير الله. او قال كلمة التوحيد وكذب بالجنة والنار. فقد نقض كلمة التوحيد باجماع العلماء ونقل الشيخ
كلام الفقهاء من المذاهب الاربعة في هذا ونبه خصومه هؤلاء الى انهم خالفوا علماء الامة بما قرروه من هذا المعنى - [00:16:21](#)

الباطل لكلمة لا اله الا الله فاما زعم خصوم الشيخ ان من ان من سكن الجزيرة فلا يمكن ان يقع في كفر فساق الشيخ لا بطلاله ما وقع
من المرتدين الذين قاتلهم الصحابة رضي الله عنهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. وكانوا كلهم من اهل الجزيرة العربية -

[00:16:42](#)

وسنورد ان شاء الله عز وجل كل ذلك قريبا فهذا في بيان الفريق الاول من خصوم الشيخ وهم اسهل خصوم الشيخ اما الفريق الثاني
فهم ثلة من الغلاة. الذين كانوا يرون ان ما يقع عند القبور من دعاء اهلها والذبح لهم. يعبرون هكذا هو الدين - [00:17:03](#)

الصحيح وكتب بذلك خصم شهير للشيخ هو محمد ابن فيروز وارسل كتابه هذا للشيخ محمد بن عبد الوهاب واتجه عدد من من
خصوم الشيخ الغلاة هؤلاء الى البلدان التي كان بها قبور يغلى فيها. اتجهوا لتلك البلدان - [00:17:23](#)

حذروا اهلها من التراجع عما هم فيه من الشرك. بعد دعوة الشيخ وافتوهم ان ابن عبد الوهاب قد كفر وحل دمه حين انكر الضلالات
الموجودة عند هذه القبور الفريقان اللذان ذكرنا من خصوم الشيخ وان اختلفا في النظرة الى الممارسات الشركية الا انهما اتفقا على ان

معنى التوحيد - [00:17:44](#)

هو الاقرار بالربوبية. وخالفوا بذلك ما ما قرره علماء السلف وائمة الاسلام في في معناه كما سيأتي ان شاء الله بعد هذين التنبيهين
نشرع بعون الله في بيان حقيقة الخلاف الذي وقع بين الشيخ وخصوم هؤلاء فنقول. ينبغي ان يعلم ان حقيقة خلاف الشيخ -

[00:18:07](#)

مع خصومه راجعة الى الاصل العظيم. الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وهو معنى لا اله الا الله. فالشيخ محمد كان يقرر
ان معه ان هذه الكلمة هو لا معبود بحق الا الله. ويبني على ذلك ان جميع العبادات يجب ان تصرف لله تعالى وحده من ذبح او دعاء

او غيره - 00:18:26

انصرف من العبادات شيئاً لغير الله فقد اشرك. لانه اذا قال كلمة التوحيد بلسانه ثم صرف العبادة لغير الله فقد نقض هذه الكلمة

بصرفه العبادة لغير الله. اما خصوم الشيخ - 00:18:46

فانهم زعموا ان معنى كلمة التوحيد الاقرار بان الله هو الرب الخالق المدبر. قالوا من اقر بذلك فقد اقام التوحيد ولو وقع في صرف عباده لغير الله. فلا يحكم بانه نقض كلمة التوحيد. وهكذا قالوا فيمن جحدوا الجنة والنار قالوا لا يحكم بانهم نقضوا كلمة التوحيد -

00:18:59

لان كلمة التوحيد عند خصوم الشيخ تعني ان يقر العبد ان الله هو الرب المدبر. فاذا اقر ان الله هو الرب المدبر وانكر الجنة والنار قالوا

وما انكر ان الله هو الرب المدبر - 00:19:22

زعم خصوم الشيخ ان كفار قريش ما كانوا يقولون ان الله هو الرب الخالق المدبر لانهم لو اقرؤا بذلك لقالوا كلمة التوحيد. الذي هذا معناها بزعم خصوم الشيخ وقد رد وقد رد الشيخ رحمه الله تعالى على خصومه كلامهم هذا مستدلاً بصريح الايات القرآنية التي

يحفظها حتى الصبيان - 00:19:35

الدالة على ان الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون بان الله هو الخالق المدبر فلو كان معنى لا اله الا الله الاقرار

بان الله هو الخالق لما ردها كفار قريش. لانهم يقولون بهذا المعنى. واورد الشيخ ايات القرآنية - 00:19:59

كثيرة الدالة على ان كفار قريش يقولون ان الله هو خالقهم ومدبرهم كقول الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وقول الله عز وجل في سورة المؤمنين في الايات الست. قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم

تعلمون - 00:20:17

لله والايات في هذا كثيرة. ومنها الاية العظيمة الجامعة في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار ومن اخرجوا الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله. فالمشركون بنص القرآن كانوا يقولون

ان الله هو ربهم - 00:20:37

وخالقهم ومدبر امرهم. وهذا هو معنى الايمان الذي نسبه الله تعالى لهم في سورة يوسف. فقال عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. وقد اوضح علماء الامة هذا عند تفسيرهم الايات. فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه الطبري عند قول الله وما

يؤمن اكثرهم - 00:20:57

الا وهم مشركون من ايمانهم اذا قيل من خلق السماء؟ قالوا الله من خلق الارض؟ قالوا الله من خلق الجبال؟ قالوا الله. وهم مشركون العكرمة تسألهم من خلقهم وخلق السماوات والارض؟ فيقولون الله فذلك ايمانهم بالله وهم يعبدون غيره. وقال قتادة لست تلقى احدا

منهم - 00:21:17

الا انبأ ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته. واثار السلف الحقيقة كثيرة جدا في هذا وقد نص على هذا المعنى من صنفا في التفسير كابن جرير وابن كثير والبغوي وغيرهم من المفسرين. الذين قرروا ان المشركين كانوا يقولون ان الله هو ربهم

ومدبرهم - 00:21:37

فلو كان معنى لا اله الا الله الاقرار بان الله هو الخالق المدبر لما ردها المشركون. وانما رد المشركون هذه الكلمة لان معناها افراد الله وحده بالعبادة. وعدم صرف شيء من العبادات لغيره تعالى. والدليل على معناها واضح في القرآن كما في قوله تعالى. انهم -

00:21:57

كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا ففهموا ان معنى كلمة التوحيد ان تترك عبادة كل كل ما سوى الله.

وهذا الحال هو حال جميع المشركين الذين بعث لهم الانبياء. فقوم هود على سبيل المثال لما دعاهم - 00:22:17

هود عليه الصلاة والسلام لكلمة التوحيد قائلاً ما لكم من اله غيره ردوا عليه بقوله ردوا عليه بقولهم اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما

كان يعبد ابائنا ففهموا ان كلمة التوحيد ان كلمة التوحيد تعني افراد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه. هذا المعنى - 00:22:37

هو المقرر لكلمة التوحيد في مواضع من كتاب الله كقول الله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والمراد بالعروة الوثقى لا اله الا الله كذا قول الله عن ابراهيم. واذ قال ابراهيم لابيهِ وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني الى قوله وجعلها كلمة باقية - [00:22:57](#)

في عقبة فهذا معنى كلمة التوحيد الذي لا يتردد علماء الامة فيه. وهو الذي قرره ابن عبد الوهاب وردد رحمه الله تعالى في كتبه ان معنى كلمة التوحيد مرتبط بافراد الله بالعبادة. فقال ان معناها لا معبود بحق الا الله. وهذه العبارة لا - [00:23:19](#) معبود بحق الا الله التي ذكرها الشيخ هي عبارة اهل العلم قبله. فتجدها في كلامهم واكتفي بنقل واحد لهذا المعنى عن شيخ المفسرين ابن جرير الطبري فانه عند اية سورة غافر هو الحي لا اله الا هو قال مفسرا الكلمة. لا اله الا هو لا معبود بحق - [00:23:39](#) ان تجوز عبادته وتصلح اللوثة له الا الله. انتهى كلام الطبري. وهذه الكلمة كما ترى هي عبارة ابن عبد الوهاب. التي كررها في كتبه لمعنى كلمة التوحيد. فمن هنا قلنا ان اصل خلاف ابن عبد الوهاب مع خصومه هو في معنى كلمة التوحيد. ولذا انعكس هذا الخلاف على بقية مسائل الخلاف بينهم - [00:23:59](#)

فلما كان خصومهم يفسرون كلمة التوحيد بانها تعني الاقرار بان الله هو الرب. الخالق انكر ان يكون من يصرف العبادة لغير الله مشركا وانكروا لشدة ما جهلوا من كلام العلماء تكفير من ينكر البعث والجنة والنار. وبرروا ذلك بان منكر البعث والجنة والنار وان انكرها - [00:24:19](#)

فهو يقر ان الله ربه الذي هو معنى لا اله الا الله بزعمهم. وبذلك نعلم ايها الاخوة مسألة مهمة ان من جهل اصل خلاف الشيخ محمد مع خصومه الذي وضحناه هنا ثم خاض في موضوع التكفير والقتال الذي وقع بين الشيخ وبين خصومه فلن يفهم حقيقة - [00:24:39](#) الخصمة التي جرت والمسائل التي ترتبت عليها. لماذا؟ لان حقيقة الخصمة كانت بين عالم سني. استمسك بما قرره علماء اهل السنة بمعنى التوحيد وقابله من؟ قابله خصومهم قرروا في معنى التوحيد معنى باطلا - [00:24:58](#) وفرعوا على ذلك ما قرره ما قرروه في حقيقة الشرك والكفر اذ قرروها على ما يعد عند اهل العلم في اشد انواع غلو المرجئة. فكان خصوم الشيخ غاية في الارجاء. حتى ان - [00:25:15](#)

بعض طوائف المرجئة تعارض هذا التقرير الذي قرروه ولو على الاقل في ان من جحد اليوم الاخر لا يمكن ان يكون عند المرجئة مسلمة. وعند هؤلاء يقولون انه وان جحد اليوم الاخر فانه يكون مسلما. وهكذا من صرف العبادة لغير الله عز وجل - [00:25:30](#) فان طوائف من المرجئة تقول اذا عبد غير الله لا يكون مسلما. وهؤلاء يقولون وان عبدا غير الله بالدعاء والذبح وقال لا اله الا الله فانه كونوا مسلما وهذا يدل على ما ذكرنا من كون هؤلاء قد خالفوا المنصوص المعلوم. عند علماء الامة - [00:25:50](#) وحيث فرغنا من توضيح اصل الخلاف بين الشيخ وبين خصومه فان من الانصاف ان ننقل دلائل كلام ذلك في كلام الشيخ وكلام خصومه للحقيقة من كلام الطرفين. ومن اراد الوقوف على ما سأنتقله ان شاء الله فليراجع مناقشة الشيخ لخصومه في جزء جمع باسم الرسائل - [00:26:10](#)

الشخصية فانه يوضح حقيقة الخلاف بين الشيخ وبين اولئك الخصوم من هذه الرسائل رسالة الشيخ لخصمه محمد بن عبيد. فان الشيخ خاطبه في شأن الاجلاف المنكرين للبعث. المستهزئين بالشريعة قائلا لما بينت ما جاءت به النصوص واجمع عليه العلماء من ان من انكر البعث او شك فيه او سب الشرع - [00:26:30](#) او سب الاذان اذا سمعه او فضل حكم الطاغوت على حكم الله فهو كافر مرتد قال علماءكم معلوم ان هذا حالهم لا ننكره ولكن يقولون لا اله الا الله وهي تحميمهم من الكفر. ولو فعلوا كل ذلك - [00:26:55](#)

فلما اظهرت تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاءوا به فيما جاء به سبوني غاية المسبة وزعموا اني اكفر اهل الاسلام واستحل اموالهم وصرح وانتبه لهذه الكلمة صرحوا انه لا يوجد في جزيرتنا واحد كافر. لا يوجد في جزيرتنا رجل واحد كافر. يعتقدون - [00:27:10](#)

الجزيرة العربية مستحيل ان يوجد فيها احد يكفر. وفي مكاتبة اخرى جرت بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وخصمه احمد بن

ابراهيم. اورد ابن عبد الوهاب على ابن ابراهيم ان من ينكرون البعث في زمنهما لم يكتفوا بانكار البعث. بل كانوا يستهزئون بمن يصدقوا بالبعث. ويفضلون حكم - [00:27:30](#)

على شريعة الله ويستهزئون بالشريعة ثم يقول الشيخ. مع اقرارهم بان محمدا رسول الله. لكن كذبوا واستهزأوا عنادا ثم عاتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب عاتب خصمه هذا وبقية خصومه قائلا ومع ذلك تنكرون علينا كفرهم - [00:27:50](#)

يصرحون بان من قال لا اله الا الله لا يكفر يعني لا يكفر مطلقا بمكاتبة ثالثة وجه الشيخ محمد بن عبد الوهاب لخصمه احمد بن عبد الكريم هذا العتب الدال على ما ذكرنا. من بناء الفريقين - [00:28:10](#)

التكفير على الاصل الذي نحن بصدد الحديث عنه. حيث قال ابن عبد الوهاب لخصمه هذا اذا كنت تزعم ان الانسان اذا اظهر الاسلام لا يكفر اذا اظهر عبادة الاوثان وزعم انها الدين واظهر سب دين الانبياء وافتى بقتل من اخلص الدين واحرقه وحل دمه - [00:28:25](#)

فهذه مسألتك. وقد قررتها وذكرتها ان من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا لم يقتلوا احدا ولم يكفروه من اهل هذه الملة وفي رسالة وجهها الشيخ محمد لعلماء اهل مكة - [00:28:46](#)

لخص رحمه الله تعالى موقفه وموقف خصومه. حين افتى بكفر المعاندين ممن انكروا البعث والجنة والنار. وانكروا توريث النساء. مع علمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بهذا الذي انكروه. فلما افتى الشيخ بذلك رد عليه خصومه بقولهم واسمع رد خصومهم. من

قال لا - [00:29:04](#)

لا اله الا الله لا يكفر ولو انكروا البعث وانكروا الشرائع كلها لما كان خصوم الشيخ ينسبون للشرع ما قرروه من الحكم باسلام المعاندين المذكورين. توسع الشيخ رحمه الله في الاستدلال بنقول عن السلف - [00:29:24](#)

من بعدهم من علماء الامة بالحكم على من نقض كلمة التوحيد. بناقض قولي او فعلي او اعتقادي. فان هذه الكلمة لا تنفعه. واورد رحمه الله تعالى سبع وقائع اولها قتال الصحابة رضي الله عنهم الامامع الزكاة من المرتدين. مع انهم يقولون كلمة التوحيد. وساق

الشيخ ست وقائع اخرى - [00:29:40](#)

حكم السلف والعلماء فيها بكفر من نقضوا كلمة التوحيد بناقض قولي او فعلي او اعتقادي ثم قال الشيخ عن هذا التقرير الذي نقله عن علماء الامة يعرفك هذا معرفة ضده. وهو ان علماء زماننا يعني من خصومه - [00:30:00](#)

يقولون من قال لا اله الا الله فهو مسلم لا يكفر. حتى انهم يصرحون بهذا في شأن من يكذبون بالبعث. وينكرون الشرائع ويزعمون ان شرعهم الباطل هو الحق مع اقرارهم ان شرعهم هذا قد احده لهم اباؤهم كفرا بشرع الله. ثم قال الشيخ وهو الشاهد لما قلنا وعلماء -

[00:30:18](#)

والوقت يعترفون بهذا كله ويقولون عن هؤلاء ما فيهم من الاسلام شعرة ثم المسلم عندهم يعني عند خصومه هو الذي ليس معه من الاسلام الا شعرة. الا انه يقول بلسانه لا اله الا الله - [00:30:38](#)

ثم تعجب الشيخ من طريقة هؤلاء في التقرير فقال والعجب ان الكتب يعني كتب الفقه التي بايددهم فيها مسائل الردة يعني وفيها التصريح كما في الاقناع وغيره ان من انكر البعث فانه يكفر. ان من صرف العبادة لغير الله فانه يكفر. ومع هذا فانهم مصررون على -

[00:30:55](#)

كفر هؤلاء فتجلى بما نقلناه اهمية تحرير اصل الخلاف بين الشيخ محمد وبين خصومه هؤلاء. فان خلافهم ليس مرتبطا بضوابط التكفير حتى نطيل الكلام فيها. بل خلاف الشيخ معهم مرتبط في المقام الاول باصل كبير. هو معنى لا اله الا الله. وهل يعصم دم من

قالها مطلقا - [00:31:16](#)

وان اتى بناقض لها كصرف العبادة لغير الله او جحد اليوم الاخر او السخرية بما علم وجزم انه من الشرع كما يقرر خصومه ام ان هذه الكلمة العظيمة يترتب عليها امور؟ من لم يقم بها لم تنفعه هذه الكلمة اذا قالها بلسانه ثم نقضها بقوله او فعله او اعتقاده - [00:31:38](#)

فان من اشرك وقالها وجحد اليوم الاخر. فان من اشرك وقالها او او جحد اليوم الاخرة وقالها فانها لا تنفعه باجماع علماء الاسلام حيث تبين ايها الاخوة ان اصل خلاف الشيخ وخصومه راجع الى خلافهم في معنى التوحيد الذي بعث الله به رسله صلى الله عليه وسلم فلا

الله تعالى من من الكلام على ما تفرع على هذا الخلاف من التكفير والقتال. الكلام على التكفير والقتال متفرع. عن الكلام في اصل الخلاف هو معنى التوحيد. فيأتي من يهجم هجوم - 00:32:20

ويقول ان الشيخ يقول كذا في التكفير. لكن الشيخ يقول هذا هذا في التكفير في من؟ يقوله في من يزاولنا هذه الشراكيات علنا وابدى لهم ان هذا من مخالفة الشرع ووضح لهم الادلة وابوا. وقال هؤلاء الاجلاف ان من يقول لا اله الا الله لا يكفر. حتى وان سب الشرع -

00:32:34

حتى وان سخرا بالاذان وكانوا يسمعون الاذان فيسخرون به لان السخرية بالاذان ذكرها الله تعالى عن من؟ عن اهل الكفر. واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا. فهذا الصنيع لا يكون عادة من مسلم. ولو ان - 00:32:54

مسلم جاهل وعلم وقيل ان هذا من دين الله لتوقف. لكنهم اصرروا عليه. فقال خصوم الشيخ لا يمكن ان يكفروا ما داموا يقولون لا اله الا الله. ولا يمكن ان يكفروا - 00:33:09

وهم في الجزيرة العربية وكان هناك فرقا بين من يجحد اليوم الاخر في الجزيرة ومن يجحده في مصر او يجحده في الجزيرة ومن يجحده في الشام الحكم واحد قالوا اهل الجزيرة العربية لا يمكن ان يقع منهم كفر - 00:33:19

الفقرة الثالثة موضوع التكفير سالخص ان شاء الله تعالى ما قرره الشيخ في موضوع التكفير في الاتي اولا اوجب الشيخ ان يبني الكلام في التكفير على ما قرره العلماء فيه. وابطل كل تقرير لمسائل التكفير على خلاف ما قرره العلماء. وكتب بذلك - 00:33:34

لخصومه مبين انه لم يقرر الا ما قرره العلماء في التكفير ثانيا التزم الشيخ الا يكفر الا بامر اجمع العلماء على التكفير به. اما المسائل التي اختلف العلماء في التكفير بها - 00:33:54

ومنها ترك الصلاة. فقد ترك الشيخ التكفير بها احتياطا لامر التكفير حتى لا يكفر الا بالامور التي اجتمع العلماء عليها كلهم. وهذا كما ترى من اعظم ما يكون في الاحتياط في التكفير - 00:34:08

ثالثا انكر الشيخ التكفير بالعموم. وعد من وقع فيه ملحقا بالمجانين. ونفى عن نفسه ما اشاعه عنه خصومه ظلما وعدوانا من انه يكفر بالعموم وانه يقول بكفر الناس منذ ست مئة سنة وغير ذلك من الاكاذيب الكثيرة التي قال عنها انهم انما نشره - 00:34:24

وليصدوا الناس عما يدعوهم اليه من التوحيد ونبد الشرك. رابعا الضوابط المعتبرة للتكفير عند العلماء قررها الشيخ كما قررها العلماء تماما وقد جمعت منها شيئا كثيرا يطول بنا المقام لو استعرضناه. ولاجل ذلك ولطول كلامك ولطول كلام الشيخ في التكفير -

00:34:44

قال حفيده في في ضوابط في ضوابط التكفير قال حفيده الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن هذا صريح في كلامه في غير موضع ورسائل في ذلك معروفا. خامسا حرص الشيخ كثيرا على التفريق بينما يحكم بانه كفر اكبر وبين غيره. من الامور التي - 00:35:04

انهى الناس عنها لانها بدع لا يحكم بكفر الواقع فيها. ومن اشهر ما ركز الشيخ على التفريق فيه. المسائل الاتية المسألة الاولى التفريق بين دعاء الصالحين انفسهم وبين ان يتوسل الى الله بالصالحين قائلا اللهم اني اسألك بفلان - 00:35:24

فالشيخ يكفر من دعا الصالحين. وقال يا عبد القادر اغثنني يقول هذا كفر وهو فعل اهل الجاهلية. اما من قال اللهم اني اسألك بالشيخ عبد القادر اللهم اني اسألك برسول الله فالشيخ رحمه الله تعالى قال فيهما يأتي واسمع ما قال في التفريق بين هذا وهذا. قال رحمه

الله - 00:35:47

الفرق بين الامرين بين دعاء الصالحين انفسهم وبين سؤال الله بهم. قال رحمه الله كون بعض يعني من اهل العلم يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه وسلم. واكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه. فهذه المسألة من مسائل الفقه. يعني

ليس - 00:36:10

عقدية ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور فلا ننكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله. ويقصد القبر يتضرع عند ضريح الشيخ عبدالقادر او غيره يطلب منه تفريج الكربات. فاين - 00:36:33

انا مما يدعو الله مخلصا له الدين لا يدعو مع الله احدا لكن يقول في دعاء أسألك بنبيك او او بالصالحين او يقصد قبرا يدعو عنده لكن لا يدعو الا الله مخلصا له الدين. فاين هذا مما نحن فيه؟ يقول ابن هذا - [00:36:53](#)

فعل هذا ممن يدعو الصالحين انفسهم. يقول هذا الذي يدعو الصالحين انفسهم مشرك. لكن من يذهب عند قبرهم ويدعو الله او من يقول يا رب أسألك بنبيك يقول يختلف. لان الذي يقول أسألك بنبيك - [00:37:13](#)

موحد يا الله لكن استعمل في دعائه التوسل بالصالحين. وهذا الذي كما سيأتي ان شاء الله تعالى ان الشيخ يقرر ما قرره فيه ابو حنيفة وابو يوسف رحمه الله من منعه - [00:37:29](#)

وقال الشيخ رحمه الله عن هذا التوسل بهذه الصيغة أسألك بنبيك يقول هذا ليس شركا ولا نهينا الناس عنه لكن المذكور عن ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وغيرهم انهم كرهوه. لكن ليس مما نختلف نحن وغيرنا فيه - [00:37:43](#)

ففرق كما ترى بين امرين. الاول دعاء غير الله. فقد حكم بان هذا شرك اهل الجاهلية الاولى الذي قاتلهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم. الثاني دعاء مسلم ربه مخلصا له الدعاء. لكنه توسل الى الله بنبي بنبي - [00:38:03](#)

او صالح قال يا ربي أسألك بنبيك او يا ربي أسألك بالصالحين. هذا جزم ابن عبد الوهاب بانه يختلف عن الذي قبله لان هذا دعاء رجل موحد. سأل الله ولم يسأل غيره فهو مخلص في دعائه. فاما صيغة الدعاء التي دعا بها. فابن - [00:38:21](#)

عبد الوهاب يختار المنع منها. كما منع منها غيره من اهل العلم كابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله. لكن ابن عبد الوهاب قطع بان هذه الصيغة أسألك بنبيك ليست من الشرك في شيء. بل انه عدها رحمه الله تعالى من مسائل الاجتهاد. التي لا ينكرها على - [00:38:41](#)

مخالفة. لذا تجد ان ابن عبد الوهاب ادخلها في مسائل الفقه. وقد اطلق خصوم الشيخ ظلما وعدوانا وكذبا وزورا ان الشيخ يقول من قال أسألك بجاه النبي او أسألك بالشيخ عبد القادر ان ابن عبد الوهاب يكفره - [00:39:01](#)

وهذا بهتان تولى كبره خصوم للشيخ عرفوا بالكذب مثل علوي الحداد واحمد ابن زين دحلان غيرهما كثير مما جعل كثيرا من عامة المسلمين الذين يستعملون هذا الدعاء يظنون ان ابن عبد الوهاب يكفرهم اذا قالوا اللهم - [00:39:20](#)

اني أسألك بنبيك فانتشر في عامة المسلمين ان ابن عبد الوهاب يكفر من قال أسألك بالصالحين مع انه يقول هذا اصلا مما لم ننصح الخلاف فيه. لكن نقول لا يدعو احد الا الله عز وجل. لا يقل اللهم لا يقل اغفر لي لا يقل وفقني لا يقل فك - [00:39:40](#)

آآ اسري الا لربه لا يقول هذا لنبي ولا غيره وهذه حقيقة دعوة المرسلين كما لا يخفى المسألة الثانية التي حرص الشيخ على التفريق فيها التفريق بين دعاء الله عند قبر - [00:40:00](#)

احد الصالحين رجل يدعو الله عند قبر احد الصالحين. وبين اخر اتي الى صاحب القبر يدعو. هذا التفريق ورد في كلامه السالف حيث وقطع بان من دعا ربه عند القبر فانه مسلم. مخلص لله في دعائه. وان كان قد ابتدع بتخصيصه البقعة التي لم يخصها الشرع - [00:40:15](#)

بالدعاء لكنه موحد. وانما يحكم بالشرك على من يدعو غير الله ويسأله ما لا يجوز ان يطلبه العبد الا من الله المسألة الثالثة التي حرص الشيخ على التفريق فيها التفريق بين الشرك الصريح وبين الاسباب التي قد توصل الى الشرك - [00:40:35](#)

ومن اشهر ما يمثل به على هذا التفريق مسألة بناء القباب على القبور. ما حكمها عند الشيخ؟ الشيخ رحمه الله تعالى. مع انكاره بناء القباب على القبور ونقله الاجماع على المنع منها الا انه فرق بين مجرد البناء على القبر. وبين الشرك بصاحب القبر - [00:40:53](#)

فقال عن القبة المبنية على القبر يجب هدمها ثم قال. ولا علمت انه يصل الى الشرك الاكبر. وكذلك الصلاة عنده يعني عند القبر وقصده لاجل الدعاء فكذلك يعني حكمها واحد لا يصل الى الشرك. ولا اعلمه يصل الى ذلك ولكن هذه الامور لاحظ العبارة من اسباب حدوث الشرك - [00:41:14](#)

فيشتد نكير العلماء لاجل ذلك. ففرق الشيخ كما ترى بين الشرك الصريح وبين الامر المبتدأ. فخلط الكاذبون ان الشيخ يكفر من فعل كل هذه الامور. فمن اتي عند القبر ودعا الله قالوا يكفر. من قال أسألك بنبيك؟ قالوا يكفره. مما اشاع في الناس - [00:41:34](#)

ان ابن عبد الوهاب يكفر الامة بعمومه لان هذا منتشر في كثير من الجهال اتضح بما نقلنا من وجهة الشيخ حقيقة موقفه من التكفير. وانه بناه على ما بناه العلماء من اهل السنة. فخالفه في ذلك خصومه من المرجئة. الذين افترى - [00:41:54](#)

بعضهم ما لم يقله واشاعوه في الناس. الفقرة الرابعة في موضوع القتال. سنعرض ان شاء الله هذه الفقرة من جهتين. الاولى في تحديد من بدأ القتال هل هو الشيخ محمد واصحابه؟ ام خصومهم؟ هم الذين بدأوهم بالقتال - [00:42:09](#)

الجهة الثانية في السبب الذي هيج القتال ما هو؟ فعن الجهة الاولى نقول تقدم ان الشيخ التزم في دعوته المناقشة العلمية حتى مع خصومة وراسلهم واستمر يسلك في دعوته مسلك الحكمة والموعظة الحسنة. وقد وفد عليه طلاب علم كثيرون من انحاء الجزيرة العربية كلها - [00:42:26](#)

قرأوا عليه في التفسير والحديث والسيرة والفقه والعقيدة. وكثر طلابه جدا وكان ذلك في بلدة حريملاء ثم حصل له مضايقة في هذه البلدة فغادرها الى العيينة. فاستقبله اميرها عثمان ابن معمر بالحفاوة. فامتد اثر دعوته - [00:42:46](#)

وعندها اكثر خصوم الشيخ من الوشاية به. وتشويه دعوته عند الحكام. وراسلوا عددا من الحكام يهيجونهم ويحذرونهم من الشيخ كل هذا لم يقع فيه قتال بعد. ترتب على ذلك ان تدخل حاكم الاحساء وكان من افسد الحكام في ذلك الوقت وهو سليمان ابن عريعر. فتهدد - [00:43:05](#)

ابن معمر حاكم العيين الذي ما قلت لكم من ان حاكم العيينة يتأثر جدا بحاكم الاحساء وقلت لكم ان حاكم الاحساء هذا هو الذي اخرج اجداده عام الف وثمانين اخرجوا العثمانيين من الاحساء وقتلوا جنوده - [00:43:25](#)

ولم يعد العثمانيين اي سلطة على الاحساء. فصارت بعض البلدان النجدية تتبع الاحساء. فكيف يقال ان محمد بن عبد الوهاب خرج على العثمانيين؟ وانت ترى السلطة الحقيقية لمثل ابن عريعر حاكم الاحساء داخل نجد وليست - [00:43:42](#)

للعثمانيين هدد ابن عريعر حاكم العيينة ان لم يخرج الشيخ محمد من عنده ان يغزوه في بلده ويقطع عنه ما يجريه عليه من المال لان ابن عريعر كان يرسل عامل لابن معمر ولبعض البلدان ولبعض امراء البلدان النجدية يرسل لهم خرجا سنويا. فقال سأقطع عنك ما ارسله وسأغزوك في بلدك - [00:43:57](#)

طلب الشيخ طلب ابن معمر من الشيخ محمد ان يرتحل. فارتحل رحمه الله تعالى الى الدرعية عام الف ومئة وثمانية وخمسين. فاتاه اميرها محمد ابن سعود رحمه الله بنفسه ووعد ان ينصره وينشر دعوته. في هذه الفترة لم يكن بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين خصومه اي قتال - [00:44:19](#)

فقد قبل دعوته عدد ليس بالقليل من الناس كما عاداها اخرون غير قليلين ايضا. ولم يكن الوضع في نجد في تلك الفترة الا وضع مناقشات بين فريقين تخاصما في مسائل نقلناها فيما تقدم - [00:44:39](#)

فمن هنا كان من المهم بيان الطرف الذي اوكد الحرب وبدأ بها هل هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب واصحابه الذين رفضوا الاوضاع القائمة ام ان الذي بدأ القتال خصومه الذين انكروا عليه دعوته؟ لايضاح ذلك نرجع لهذه الواقعة تاريخيا. يتضح الجواب من كلام الشيخ - [00:44:55](#)

وكلام خصومه على حد سواء. ونبدأ بنقل كلام الشيخ محمد في المسألة. فانه بعد ان اوضح اعتقاده الذي دعا اليه الناس من وجوب افراد الله تعالى بالعبادة. وعدم صرف شيء من العبادة لاصحاب القبور اوضح ما الذي واجهه به خصومه بعد هذه الدعوة؟ فقال - [00:45:15](#)

فهذا الذي اوجب الاختلاف باختلاف بيننا وبين الناس. حتى ال بهم الامر الى ان كفرونا. وقتلونا واستحلوا دماننا واموالنا يعني ابتداء منه ولما سأل علامة العراق الشيخ السويدي رحمه الله تعالى وكان ممن نصر دعوة الشيخ سأل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:45:34](#)

ابن عبد الوهاب عما بلغه في العراق. مما يشيعه خصوم ابن عبد الوهاب عنه ومنه القتال. اجابه الشيخ محمد بان خصومه هم الذين بالقتال فقال واما القتال فلم نقاتل احدا الى اليوم الا دون النفس والحرمة. وهم الذين اتونا في ديارنا ولا ابقوا ممكنا. يعني هم الذين

بالمقاتل. ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة. وجزاء سيئة سيئة مثلها. وكذلك من جهر بسب دين الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفه. وعند شرح الشيخ لقول الله تعالى ما لك يوم الدين تكلم عما صنعه خصومه من بدئه بالمقاتل فقال العداوة - [00:46:16](#) استحلال دماننا واموالنا ونساننا ليس عند التكفير والمقاتل. بل هم الذين بدأونا بالتكفير والمقاتل. ثم ذكر ان خصومه الذين يأبون ان تكفير من يجحد بالبعث يكفرونه هو. ويقول لماذا لا تكفرون من يجحد بالبعث؟ قالوا لانه يقول لا اله الا الله. فقال الشيخ رحمه الله

وانا - [00:46:36](#)

اقول لا اله الا الله وانا من اهل الجزيرة العربية. فلماذا تكفرونني؟ وانا اقول لا اله الا الله ولا تكفرون هؤلاء الاجلاف وهم ينكرون اليوم الاخر من قال رحمه الله ثم يكفرونا ويستحلون دماننا واموالنا مع انا نقول لا اله الا الله. وذكر انهم لم يكفهم ذلك حتى افتوا لمن عاهد -

[00:46:56](#)

بعهد الله ورسوله ان ينقض العهد. وله في ذلك ثواب عظيم ويفتتون من عنده امانة لنا او مال يتيم. انه يجوز له اكل امانة ولو كانت مال يتيم. بضاعة عنده او وديعة. بل يرسلون الرسائل لادهام ابن دواس وهو امير الرياض ذاك الوقت وامثاله. اذا حاربوا التوحيد

ونصروا عبادة الاصنام - [00:47:16](#)

يقولون انت قمت مقام الانبياء الشيخ حسين ابن غنام تلميذ الشيخ محمد لما فصل ما انتشر في الناس وقت ابن عبد الوهاب من الغلو

اوضح ان شيخه ابن عبد الوهاب لم يسرع له لسان بتكفيره - [00:47:37](#)

بل توقف تورعا عن الاقدام على ذلك. حتى نهضوا اليه وباحوا وصاحوا بتكفيره وجماعته. ولم يأمر بسفك دم ولا قتال على حتى بدأوه بالحكم عليه واصحابه بالقتل والتكفير. وقالوا ان كان الذي نفعل من الدعوات والاعتقادات باهل القبور فنحن كفار. وضلال -

[00:47:51](#)

قال وكان يعني الشيخ مع ما يسمع من الاذى وشحدهم لدمه مواظي جلادهم ومبالغتهم في السعاية لاهلاكه يتضرع الى مولاه ان

يشرح صدورهم للحق. وكان يسير معهم بسيرة الصفح والعفو. واحب ما لديه اتيان واحدهم بالمعذرة. وحين اعز الله - [00:48:11](#)

جماعته واعوانه وجاؤوا وافدين يعني خصومة وجاؤوا وافدين عليه لم يعاملهم بالاذلال والاهانة. وابدى لهم البشاشة كانه لم يصدر

منهم بلاء. ورصد البدايات الاولى للحرب الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن. وهو احد تلاميذ الشيخ - [00:48:31](#)

تتلمذ على الشيخ رحمه الله. فذكر ان الشيخ ابن عبد الوهاب لما وصل الى الدرعية. وتلقاه اميرها بالقبول تابعهم اكثر اهل البلد على قلة منهم فاول من عاداهم اقرب الناس اليهم بلدا واقواه كثرة ومالا بلاد ادهام ابن دواس امير الرياض فهو اول من شن الغارة عليهم -

[00:48:51](#)

على غفلة وغرة فقتل منهم رجالا. واستمرت الحرب بينهم بعد ذلك. واعان دهما على حربه مرارا اهل نجران وحاكم الاحساء. يعني

ابن عريعر ثم سرد الشيخ عبدالرحمن غزو معظم البلدان النجدية للشيخ في الدرعية. وبدأهم وانهم اجتمعوا للحرب ونزلوا على

الدرعية وهي شعاب كما تراها - [00:49:11](#)

شعاب لا يمكن تحصينها. واجتمع من اهل هذه البلدان عددها الشيخ بلدا بلدا. اي بلدان نجدية تقريبا كلها. اتفقت على غزو الشيخ

في واجتمع من اهل هذه البلدان قال حتى من يدعي انه من العلماء يعني من خصوم الشيخ. ولما قيل لرجل من امثال علماء كيف

اشكل عليكم عريعر؟ يعني حاكم الاحساء - [00:49:31](#)

وفساده وظلمه وانتم تقاتلون معه وتعينونه فقال لو ان الذي حاربكم ابليس لكننا معه وذكر الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن ان من

وقف على سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وما ذكره المؤرخون من من بدء دعوته عرف انه لم يبدأ احدا بالقيام - [00:49:53](#)

بل اعداؤه ابتدأه بذلك وقتاله كان من باب الدفع والمجازاة على السيئة بمثلها. ومما يرتبط ببدء خصوم الشيخ باياه قتال ما وقع

منهم من نقض بشع للعهود التي ابرموها. هذا النقض للعهود يعد نوعا من بدء الحرب بعدما وضعت اوزارها - [00:50:10](#)

وقد نقض العهد المبرم مع الشيخ اكثر من طرف من خصومه في البلدان. حيث كاتبوه الدرعية طالبين المهادنة. وارسال علماء من عند

ابن عبد الوهاب ليعلموا التوحيد فاستجابت الدرعية للهدنة وتمت المعاهدة. ثم ارسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عددا من العلماء عنده الى تلك البلدان بناء على طلبهم. ليعلموهم التوحيد لكن - [00:50:30](#)

ان تلك البلدان اتفقت على نقض جماعي للمعاهدة. وكان من اقوى وكان ممن طلب المعاهدة اقوى اعداء الشيخ في نجد وهو دهاء دهان من دواس أمير الرياض طلب ذلك عام الف ومئة وسبعة وستين ثم لم يلبث ان نقضها. واقسى - [00:50:53](#)
صور نقضي العهد ما وقع عام الف ومئة وستة وتسعين. حين اتفقت حين اتفق عدد من رؤساء البلدان على نقض العهد مع الدر مع الدرعية دفعة واحدة ثم عمدوا الى العلماء الذين ارسلهم الشيخ لهم فقتلوهم قتلا جماعيا كما قتلوا ايضا من نفس جماعتهم من نفس قرابتهم - [00:51:13](#)

من ال تلك البلدان علماء لانهم يدعون الى التوحيد على منهج الشيخ. هنا هذه الحادثة من اشد حوادث ذلك العام اجرا ما وفضاعة. ولذا تجد في كلام الشيخ محمد غضبا على من خانوا هذه الخيانة. وشدة في كلامه عليهم. فيأتي بعض من لا يتقي الله اليوم ويأخذ كلام - [00:51:33](#)

الشيخ في تلك الحادثة ويقطعها ويقطع كلام الشيخ عن سياقه الذي قاله فيه فان الشيخ قال هذا في اولئك الذين غدروا وقتلوا اولئك العلماء الذين ارسلهم اليهم بناء على طلبهم حتى من عجيب ما ذكروا ان احد المكفوفين كان اعمى وكان من اهل العلم - [00:51:53](#)
لم كانوا يتفنونون حتى في قتلهم. علقوه برجله. وفيه رمق بعدما يعني فعلوا به ما فعلوا من الضرب والتنكيل ومات وهو معلق هكذا كأنه يعني منكوس الرأس. كل هذا بعد ان طلبوا من الشيخ المعاهدة. وبعد ان طلبوا من الشيخ ان يعلمهم التوحيد - [00:52:16](#)
ثم نقضوا فاذا غضب الشيخ وقال كلاما بتر الذين لا يتقون الله عز وجل كلامه عن هذه الواقعة. ولا هذه الواقعة تعلم ان اي احد يغضب غضبا شديدا اذا قتل العلماء الذين ارسلهم ونقض العهد بهذه الطريقة التي هي نوع من الاتفاق والتواطؤ والمخادعة - [00:52:36](#)

ايصال اقصى ما يمكن ان يوصل من الضرر بالشيخ. واصحابه فهذا الكلام لا يزال في عرض سبب القتال وبدء في عرض بدء القتال من قبل الشيخ من قبل الشيخ واصحابه. ننظر الان في كلام خصوم الشيخ. من اشهر - [00:52:56](#)
في خصوم الشيخ الشيخ احمد بن زين الدحلان المكي وهذا الرجل كان من اكثر من كذب على دعوة الشيخ وشوهها والله تعالى سيجمع العباد ليوم لا ريب فيه فكلام المعاصرين للشيخ واللاتين بعده فيه الاقرار بان خصوم الشيخ هم الذين بدأوه بالقتال وانه لم يبدأهم - [00:53:18](#)

من ذلك ما ساقه احمد بن زين دحلان. اورد الحادثة الحادثة التي بها ذهب عدد من العلماء من اصحاب الشيخ لمكة. لمناقشة علمائها. النتيجة اي ان تم القبض عليهم. ثم حبسوا في السجن مع انهم جاءوا لمناقشة علمية مع العلماء هناك. اقر ابن دحلان ان الشيخ محمد ابن عبد - [00:53:41](#)

وهابوا اصحابه منعوا منعوا من الحج سنوات متتالية. من قبل حكام من قبل حكام مكة. لانهم بزعمهم مجرد كفار المرتدين. بناء على ذلك بدأهم شريف مكة بالغزو في عقر دارهم في نجد. مرات متتالية. منذ عام الف ومئتين وخمسة الى عام الف ومئتين وعشرين - [00:54:01](#)

وقد نقد العلامة الشوكاني رحمه الله تعالى هذا الفعل من شريف مكة. وهذا التشاغل بالشيخ واصحابه على النحو الجائر الذي ذكرته. وقد شجع كثير ومن خصوم الشيخ الحكام على غزو الشيخ واصحابه. فغزاهم حاكم العراق ايضا وفشل في مسعى. ثم غزاهم محمد علي باشا حاكم مصر. ومن بعده ابنه - [00:54:21](#)

الى ان سقطت الدرعية وحصل من التنكيل باهل الجزيرة عموما ما يطول وصفه والعجب كل العجب الذي يخفى على كثيرين ان هذا التنكيل لم يخص اصحاب الشيخ وحدهم بل عمهم وعم خصومهم - [00:54:41](#)
حتى حصل دمار هائل في جميع بلدان الجزيرة. وكان اول من اكتوى بنار هذا الجيش خصوم الشيخ. الذين استعدوا هذا الجيش فنكل بهم هذا جيش غاية التنكيل فسبحان الله ما اعجب البغي كيف يهلك اهله - [00:54:56](#)

وبدء خصوم الشيخ اياه بالقتال كان مبررا عندهم. لانهم يرون ان الشيخ مرتد وان اصحابه مرتدين. كما نجد ذلك في كلام عدد من خصوم ومن اشهرهم خصمه محمد بن فيروز الذي زعم ان الشيخ محمد واصحابه مرتدون تحل دمائهم وظل يحرض العثمانيين وحاكم - [00:55:11](#)

العراق على غزوهم مرة بعد مرة. وكان ممن حرض على عبادة اصحاب الشيخ خصمه عثمان ابن سند. الذي شجع ابراهيم في كتاب ابراهيم في كتاب بعثه اليه لما اتجه الى الدرعية شجعه على قتل جماعي حتى للاطفال وانشأ قصيدة يقول فيها - [00:55:31](#)

ولا تبقي ماء واحد ولا تبقي منهم واحدا تستطيبه. اذا خبت الالباء لم يطب الولد. يعني اقتل الاولاد والالباء جميعا. وقد كاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب عدد من خصومه. واوصلوا اليه كتباً يصرحون فيها بانهم يستحلونهم دماً. ودم اصحابه ويرون - [00:55:51](#) انهم كفار والذين كذبوا الشيخ بهذا عدد منهم بن فيروز كما قلنا ومنهم بن عفالق ومنهم بن عبد اللطيف وغيرهم. وقد اورد الشيخ رحمه الله كتاباتهم هذه تعجبا من جرائمهم وبغيهم. فكان موقف خصوم الشيخ من بدئه بالحرب مبني على زعمهم بان الشيخ ومن معه كفار مرتدون - [00:56:11](#)

فلذا اوقدوا الحرب المرة تلو المرة وقد تقدم ان الشيخ واصحابه لم يبدأوا خصومهم بالقتال. بل هم الذين غزوا في بلدهم مما جعلهم يردون على من غزاهم بغزو مثله. مستدلين بقول الله وجزاء سيئة سيئة مثلها الى ان مكنتهم الله تعالى من الانتصار على خصومهم واخضاع هذه - [00:56:31](#)

الجزيرة لحكم الشرع ثم لما اتى خصوم الشيخ اليه فمثل ما سمعت في كنم بن غنام لم يعاملهم بالاهانة وكأنه لم يقع منهم اي بلى كما عبر ابن غنام رحمه الله. هذا بايجاز ما يتعلق بالجهة الاولى المرتبطة بتحديد من بدأ القتال؟ اهو الشيخ ام خصومه؟ الجهة الثانية - [00:56:51](#)

وهي تحديد السبب الذي هيج على القتال. الحق ان السبب الذي هيج على القتال هو غضب خصوم الشيخ من تطبيقه حينما اوجب الله من ازالة مظاهر الشرك كبناء القباب على القبور وقطع الاشجار التي كان يغلو فيها الجاهل - [00:57:11](#) هدم القبة المبنية على قبر نسبه الغلاة لزيد ابن الخطاب كذبا وزورا هدم هذه القبة لما وقع تم تهديد حاكم العيينة كما قلنا ابن من قبل ابن عريعر فخرج الشيخ محمد من العيينة بطلب من حاكمها ابن معمر وقال اني لا اطيق ان اخالف ابن عريعر - [00:57:28](#) لما وفد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب على الدرعية اختلف الوضع. فان ابن عبد الوهاب لما اخذ في ازالة الاماكن التي يغلى فيها في الدرعية اعانه حاكم الدرعية الامام محمد بن سعود رحمه الله ونصره مما اغضب خصوم الشيخ وجعلهم يقومون بغزو عام للدرعية اشتركت فيه عدة بلدان كما ذكرنا ذلك قريبا - [00:57:49](#)

هذا هو السبب الذي هيج القتال. والعجيب ان ازالة هذه المظاهر الشركية اين كان؟ لم يكن في بلدان خصوم الشيخ حتى يقولوا انه اتى ودمر هذه المواضع في بلداننا. بل كان في الدرعية موضع ولاية محمد بن سعود. ومع ذلك غضب الغلاة وغزوا هذا البلد. مما يدل على شدة - [00:58:09](#)

بتعصبهم لهذه المظاهر الشركية. وقد نص على ان هذا هو السبب الشيخ محمد بن عبد الوهاب. فقال في رسالته لاهل المغرب بعد ان ذكر ما وقع من احداث الناس امورا خالفوا بها ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الامة - [00:58:29](#) من سؤال الموتى وبناء القباب على القبور وان العلماء اوجبوا هدمها؟ قال الشيخ. فهذا هو الامر الذي اوجب الاختلاف بيننا وبين الناس. حتى ال الامر الى ان كفرونا وقاتلونا واستحلوا دمائنا. اي ان هذا هو السبب الذي جعلهم يغزون الشيخ واصحابهم في الدرعية. ولما كانت ازالة المواضع الشركية قد وقعت في - [00:58:45](#)

محل ولاية ابن سعود ذلك الوقت فقد قال الشيخ في رسالته لعلماء مكة جرى علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم وسببه هدم بناء في ارضنا على قبور الصالحين. فاشاعوا عنا انا نسب الصالحين. وانا على غير جادة العلماء. ورفعوا الامر للمشرق والمغرب ثم قال - [00:59:05](#)

ثم على موافقكم الله. ان كانت المسألة ان كانت المسألة محل اجماع يعني مسألة هدم القباب التي على القبور ان كانت محل اجماع فلا نزاع يعني يعني يقصد لاني طبقت امرا مجمعا عليه. وان كانت مسألة اجتهاد - [00:59:25](#) فمعلومكم انه لا انكار في من يسلك الاجتهاد. فمن عمل بمذهبه في محل ولايته يعني مثل ابن سعود. لما هدم القباب في الدرعية فمن عمل قيل بمذهبه في محل ولايته لا ينكر عليه. فمراد الشيخ ان هدم تلك القباب لو فرض انه محل اجتهاد فمسائل الاجتهاد اذا حسمها الحاكم باختيار قول فيها - [00:59:43](#)

لا ينكر عليه لانه طبق ذلك في محل ولايته. وبالتالي فلا وجه لغزو خصوم الشيخ له في الدرعية. مع ان علماء الحنابلة على وجوب هدم تلك الابنية المقامة على القبور. وخصوم الشيخ الذين غزوه يعلمون ان ذلك منصوص كتب المذهب الحنبلي - [01:00:03](#) ونص الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود حاكم الدرعية ان هذا هو سبب بدء خصوم الشيخ لهم بالحرب حيث ذكر في رسالته لاهل المخلاف السليمانى ان الحال في نجد هو الحال الذي عليه غالب الناس من الشرك بالله. من عبادة اهل القبور والاستغاثة بهم والتقرب الي اليهم بالذبح. قال حتى اظهر الله الحق على يديه - [01:00:23](#)

الشيخ محمد بن عبد الوهاب فبين لنا ان هذا هو الشرك الاكبر. فحين كشف لنا الامر بالنصوص وكلام الائمة الاعلام عرفنا ان ما كنا ندين به اولاً هو الشرك الاكبر - [01:00:43](#) ثم قال الامام عبدالعزيز فلما نهانا عن ذلك تبرأنا من اهله. فلما فعلنا ذلك وازلنا جميع الاوثان والقباب التي في بلداننا انكر الناس ذلك وكفرونا ورمونا بعداوتهم عن قوس واحدة. فنص رحمه الله على ان سبب عداوة خصومهم لهم وازالتهم المظاهر الشركية الموجودة داخل - [01:00:53](#)

الدرعية في ولاية محمد في ولاية ابن سعود وان غزو الشيخ في الدرعية انما كان لهذا السبب. فعرفنا من كل ما تقدم في هذه ان الذين بدأوا بالقتال هم خصوم الشيخ - [01:01:14](#) وعرفنا ان السبب هو غضبه من ازالة مواضع الشرك مع انها في غير بلدانهم بل في بلد ازال حاكمه هذه المظاهر الشركية مما يوضح ما كان عند خصوم الشيخ من الغلو - [01:01:27](#)

والتعدي على من اقام التوحيد وعمل بما اوجب الله من ازالة تلك الشركيات. وبذلك اتضح ان الواقع التاريخي والعقدي دالان على حقيقة ما وقع في حالتي القتال والتكفير. وانهما ارتبطا عند خصوم الشيخ بعقيدتهم الفاسدة في معنى التوحيد. تلك العقيدة التي خالفوا بها ما قررته النصوص - [01:01:37](#)

وعلماء السنن وعلماء الامة من بعدهم في المعنى الصحيح للتوحيد. فلا غرابة ان يبني هؤلاء الخصوم بعد ذلك اعتقادهم الفاسدة في التكفير وقتال الشيخ واصحابه على ذلك الاصل الفاسد الذي نابذوا به علماء الامة وما اجمعوا عليه - [01:01:57](#) قبل ختم ما يتعلق بالقتال الواقع في الجزيرة في تلك الحقبة انبه على امر فيه ابغ العبر للمعتبرين فان خصوم الشيخ محمد عدوا ما وقع من التدمير الهجمي للجزيرة على يد جيش ابراهيم باشا عدوه تدميرا للخوارج - [01:02:13](#) الذين خرجوا على العثمانيين. واثنوا على ذلك الجيش الهجمي الذي كان يتلذذ بتقطيع اذان الناس وانوفهم في الجزيرة العربية تنوع في اساليب قتلهم. ومضى ذلك الجيش باسلوب الغدر في العهود التي ابرمها فما يلبث ان ينقضها. هذا الجيش ايها الاخوة الذي سماه خصوم - [01:02:29](#)

بالجيش الذي اباد الخوارج اتجه هذا الجيش بعد ذلك الى عقر دار العثمانيين الذين ارسلوه وتسلب عليهم هم وهذا يجهله كثير من طلاب العلم. فاستولى هذا الجيش. جيش ابراهيم باشا الذي خرج من الدرعية مدمرا لها - [01:02:49](#) عاد على العثمانيين فاستولى على عدد من بلدان الشام غضب السلطان العثماني وجهاز الجيوش لحربه لكن ابراهيم باشا هزم الجيوش واحدا بعد الاخر فجهز العثمانيون لحربه جيوشا كبرى بلغت الستين الفا فاستطاع ايضا ان يهزمها - [01:03:05](#) ثمان ابراهيم باشا في هذه المعارك المتلاحقة قبض على عدد من قادة الجيش الكبار. وقتل عددا من اولئك القادة. ثم احتل بلدة اضنة التركية. وقتل واسر عدد كثيرا من قادة الجيش ومن افراده. بلغوا الالف - [01:03:25](#)

ثم انه غنم غنائم كثيرة ثم واصل زحفه داخل البلاد التركية. واحتل مدينة ماغنسيا وارسل الى ازمير رسولا ولم يلق بها مقاومة اصلا فعزل حاله فعزل حاكما. ابراهيم باشا عزل حاكمه واقام حاكما اخر اقامه هو. بدلا منه ثم سار ابراهيم باشا حتى دخل بلدة كوتاه - [01:03:46](#)

وهدد ان لم ينفذ العثمانيون مطالبه ان يزحف ان يزحف عليهم في نفس عاصمتهم ويزيل الدولة العثمانية باسرها مما جعل السلطان العثماني يستنجد بمن؟ بالد اعدائه في ذلك الوقت وهم الروس. فارسلوا خمسة عشر الف جندي لحماية العاصمة. وهنا - [01:04:09](#) كان الروس من ابرام معاهدة مع العثمانيين مكنته من التدخل في شؤون العثمانيين الداخلية. تحت وطأة الضعف الذي انتابهم من غزو جيش ابراهيم باشا. هذا الجيش الذي سماه خصوم الشيخ قانع الخوارج ابي الله من فوق سبع سماوات الا ان يسלט هذا الجيش على من ارسلوه - [01:04:28](#)

وان يشرق خصوم ابن عبد الوهاب بثناء على ذلك الجيش حيث خرج هذا الجيش خروجا صريحا على العثمانية اما ابن عبد الوهاب الذي لم يكن اصلا تحت سلطان العثمانيين كما قلنا. فعدوه هو الخارجي فكلم الله من عبر في هذا التاريخ لمن - [01:04:50](#) اراد الاعتبار الفقرة الرابعة في تراجع عدد كثير من خصوم الشيخ عن معاداته تراجع عدد كبير من خصوم الشيخ عن معاداته. فان الدعاية التي كانت ضد الشيخ شديدة جدا في ذلك الوقت اشترك فيها جهات - [01:05:08](#) مما نشر للشيخ عداوة نشأت من عدم من عدم وقوف هؤلاء على كتبه فلما وقفوا على ما قرره الشيخ في كتبه. واذا به يقرر ما قرره علماء المذاهب الاربعة. وينقل ذلك من كتب العلماء التي يعرفون - [01:05:28](#)

مما تسبب في رجعة كبيرة في الدعاية ضد الشيخ اذ وقف من انصبوا على كتبه عليها وتبين لهم ان الامر فيها كان على خلاف ما بلغهم فتراجعوا عن خصمتهم للشيخ - [01:05:46](#) والامثلة الدالة على هذا التراجع كثيرة جدا استقصيتها في بحث عسى الله ان يسهل خروجه. اعرضوا لبعض النماذج ان بعض النماذج الموضحة لذلك. من ذلك ما وقع من من تراجع علماء مكة عن خصمتهم للشيخ وكانوا يكفرونه اول الامر بعد ان ناقشهم الشيخ عبدالعزيز - [01:06:00](#)

حيث اقرروا ان ما دعا اليه ابن عبد الوهاب هو عين ما دعا اليه العلماء قبله. وهكذا اقرروا بذلك عندما ناقشهم الشيخ حمد بن معمر والشيخان اذان من تلاميذ الشيخ محمد - [01:06:20](#)

وقد شهد شيخ المذهب الحنفي بمصر الشيخ عبدالرحمن الجبرتي رحمة الله تعالى عليه. والشيخ محمد بن علي الشوكاني عالم اليمن بان تلك المناقشة من قبل علماء الشيخ قد اظهرت ما لدى اصحاب الشيخ من الحجة. وان العلماء المكيين اقرروا بصحة ما ذكره اصحاب الشيخ - [01:06:33](#)

ومثل ذلك المناقشة التي جرت بين الامام سعود بن عبد العزيز وعلماء المغرب الذين وفدوا الى الحجاز. فناقشهم سعود واوضح لهم حقيقة دعوة الشيخ. فلما على حقيقة دعوة الشيخ اقرروا انها الحق. مما جعل سلطان المغرب السلطان سليمان يكتب للامام سعود قصيدة من نحو مائتي بيت يثني فيها - [01:06:51](#)

على ما قرره الشيخ محمد من الاعتقاد. ويثني على ما صنعه الامام سعود من ازالة مواضع الشرك والقدر التي كانت موجودة في مكة. ويثني على ما فعله من طريق من تأمين الطرق للحج للحجاج - [01:07:11](#)

ومن ذلك ما جرى لعلماء اليمن الشيخ علي باصبرين رحمة الله تعالى عليه. فان هذا الرجل كان من اكابر علماء اليمن. ومرة نال من دعوة الشيخ محمد ليلا فاحشا. وكان الشيخان صالح البسام ومبارك المساعد حاضرين. فلما فرغ الشيخ علي من درسه قام اليه وقال له يا شيخ هل - [01:07:24](#)

على كتب الشيخ محمد حينما نلتى من دعوته؟ قال لا. لكنى قلت هذا نقلا عن مشائخي. فاقترح عليه ان يطلع على نسخ معهما من كتب الشيخ فوافق. فدرس وتأملها وبعد اسبوع جاء وقال لطلابه اني نلت من الشيخ محمد ودعوته. والحق ان كلامي لم يكن عن اطلاع على كتبه. وان - [01:07:44](#)

ما هو تقليد وحسن ظن بمشايخنا؟ وقد اطلعني بعض اخواننا النجديين على بعض كتبه فرأيت فيها الحق والصواب وانا استغفر الله مما قلت هذا الموقف ما جرى للشيخ رشيد رضا الشهير - [01:08:04](#)

بعد ان اطلع على كتب الشيخ فانه تراجع عن معاداته للشيخ واصحابه. حيث كان يظنهم خوارج حصدهم جيش ابراهيم باشا. وقد اطلع الشيخ رشيد شيخ الازهر في وقته ابا الفضل الجيزاوي. وعددا من علماء الازهر على كتب الشيخ. فشهدوا ان ما قرره الشيخ محمد هو الحق - [01:08:17](#)

قال له الشيخ وقال شيخ الازهر لرشيد رضا على ملأ من الناس جزاك الله خيرا بما كشفت عنا من الغمة في شأن الوهابية. والمتراجعون عن عداوة الشيخ جدا يطول بنا المقام لو اردنا ان نتبعهم ولكن لعلنا نذكر شيئا بحسب المتبقي من الوقت - [01:08:37](#)

الامر في موقف العلماء لاحقا من الشيخ رحمه الله تعالى كما قال علامة اليمن الشيخ الحازمي. وكما قال العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن من ان كتب الشيخ صارت بعد ان اطلع عليها العلماء في الشام والعراق ومصر واليمن صارت تباع باغلى الاثمان. وتنافس العلماء في اقتنائها - [01:08:56](#)

ذلك بعد ان تبينت لهم الحقيقة المتعلقة بصحة اعتقاد الشيخ. ولزومهم ما كان عليه علماء الامة المحققون. وقد احصيت في زمن الشيخ ما قاربة من زادوا على مئة وستين من علماء مصر والشام واليمن والهند - [01:09:16](#)

والجزيرة العربية والعراق ممن كانوا على اعتقاد الشيخ واثى عليه عدد منهم وسموه شيخ الاسلام ومن اهم من تراجع عن موقفه من دعوة الشيخ اخوه الشيخ سليمان ابن عبد الوهاب الذي يحاول بعض خصوم الشيخ ان يقول ان سليمان بن عبد الوهاب نابذ الشيخ - [01:09:32](#)

مر حتى مات. وهذا غير صحيح. فان الشيخ سليمان رحمه الله تعالى تراجع عن خصمته لدعوة الشيخ كما وثق ذلك الشيخ حسين ابن غنام حيث ذكر ان الشيخ سليمان وفد قبل وفاة الشيخ قبل وفاته بسنتين الى الدرعية وتراجع عن موقفه ونقل ايضا الشيخ عبد اللطيف - [01:09:50](#)

ابن عبد الرحمن رسالة طويلة وقف عليها بخط الشيخ سليمان كتب رسالة لثلاثة ممن زاملوه في معادة دعوة الشيخ محمد. وهما الشيخان ابن شبانة والشيخ التوبجري وفي هذه الرسالة طلب الشيخ سليمان ابن عبد الوهاب من هؤلاء المشايخ الثلاثة ان يبينوا الحق الذي ظل هو وهؤلاء الشيوخ يعادونه - [01:10:10](#)

عديدة. وان ينشطوا في بيانه اكثر من نشاطهم السابق في طمسه. ومحاربتة وقد اجابوه برسالة وعدوه فيها بذلك. واستغفروا الله عما لهم من نصر الشرك واهله عدة سنين. وقال الشيخ سليمان في بيان ندمه على ما وقع والله لو خرجنا الى البرية وجارنا الى الله - [01:10:34](#)

توبة مما وقع منا وعدنا الناس مجانيين لما كان ذلك كثيرا. يعني لندمه على ما وقع منه في معادة دعوة الشيخ. وقد صنف الشيخ سليمان ابن عبد الوهاب رسالة مهمة في الرد على احد خصوم الشيخ وهو مريد سماها الشيخ سليمان الحق المبين وهذه الرسالة ذكرها الشيخ عبد الله - [01:10:54](#)

قال محمود في كتابه تحذير اهل الايمان في رده على ابن فيروز. فلا ريب ان الشيخ سليمان قد تراجع. هذه الشواهد الثلاث لا تبقي شكاً في انه تراجع رحمه الله - [01:11:14](#)

والله تعالى عن باطله السابق وثمة مجموعة من اهل العلم كالشيخ عبد القادر التلمساني ومجموع الشيخ ابي بكر خوقير اخوقير رحمه الله تعالى وغيرهم من اهل الذين رجعوا عن معاداتهم لدعوة الشيخ بعد ان وقفوا عليها. اختتم كلمتي بالقول ان العجيب والله قل ان العجب والله كل العجب. من - [01:11:24](#)

اناس اليوم من ابناء هذه البلاد يقدهون في دعوة الشيخ وقد نفهم الله بدعوة الشيخ فنشأوا في مجتمع لا يعرف الشرك بل اسس بل اسس على التوحيد. وهم يرون باعينهم مجتمعات ينشأ أهلها أهلها الى اليوم نشأة مغايرة. تقوم على الغلو في الصالحين وصراف العبادة لهم - [01:11:44](#)

ومع هذا الاحسان الكبير الذي كان بفضل فضل الله ثم دعوة الشيخ. لم يعتبر ابناؤنا هؤلاء بهذه النعمة التي هم فيها. فانهم بمجرد النعق خصوم للشيخ الان هم امتداد لاولئك الغلاة الذين ينصرون الشرك او ممن يقررون اينما يقرره الغلاة من المرجئة بمجرد -

01:12:03

النعق ضل من ضل من ابناء هذه البلاد وصاروا يقولون للشيخ موقف من التكفير. للشيخ موقف من القتال. يخالف الحق متأثرين بالدعاية التي يبثها من؟ يبثها نصره الشرك اليوم مع ان الحقيقة في التكفير وفي القتال وفي اصل الخلاف الذي بين الشيخ وبين

خصومهم هي هذه التي ذكرت بحمد الله مبنية على حقائق عقدية - 01:12:23

مؤسسة على صريح مذهب اهل السنة. وعلى اثبات من وقائع تاريخية معلومة فجهل هؤلاء بهذه الحقائق الشرعية وبهذه الحقائق التاريخية جعلهم يميلون مع اولئك الغلاة ضد الشيخ وهم يشعرون او لا يشعرون فهم كما قيل كالعيس في الصحراء يقتلها الظماً

والماء فوق ظهورها محمول يعني كالابل التي يقتلها الظم - 01:12:49

والماء في قربه محملة على ظهورها. فالحق عندهم ويستطيعون ان يروه لكنهم لا يرونه فهم كالابل التي قتلها الظماً في العيس والحق منهم قريب لو ارادوه فنسأل الله ان يجزل لهذا الامام المثوبة وان يجزيها وان يجزيه عنا خير الجزاء. واذا اردت ان تقف على

01:13:16 -

تأثير دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فاقرأ التاريخ. اقرأ القرن العاشر. اقرأ القرن الحادي عشر. اقرأ القرن العاشر التاسع اقرأ القرن الثاني عشر قبل بدعوة الشيخ القرون قطعا التاسع والعاشر والحادي عشر هذه كلها قبل دعوة الشيخ. الشيخ رحمه الله - 01:13:37

في القرن الثاني عشر تقول دعوته رحمة الله تعالى عليه. اقرأ واقع نجد ولا تكثرث بمجموعة من المؤرخين المعاصرين. الذين ليسوا من طلبة وانكر ما هو معلوم معروف في وقائع تاريخية مثبتة معلومة - 01:13:57

اثبت هذه الوقائع التاريخية من؟ انصار الشيخ وخصوم الشيخ على حد سواء. جميعهم يثبتون ان الواقع لهذه البلاد هو وجود جملة من الشركات الموجودة فيها شأنها شأن وغيرها من البلدان. وليست نجدا وليست نجد باعجب ولا اكثر علما من الشام ولا من العراق

ولا مصر - 01:14:15

فالحاصل ان اثر دعوة الشيخ رحمة الله تعالى عليه كبير نسأل الله ان نسأل الله ان يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء وان يعلي درجته في المهديين والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 01:14:35